سمع صوته خلع عليه ثوبيه وهو لا يملك يومئذ غيرهما
واستعار له ثوبين قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل اي لمن توهم فيك ما جرت به عادة المبشرين
لا اسألكم اي الان ولا في مستقبل الزمان عليه اي
البلاغ بشارة او نذارة اجرا اي وان قل الا اي لكن
المودة اي المحبة العظيمة الواسعة في القربى
اي مظروفة فيها بحيث تكون القربى موضعا للمودة
وظرفا لها لا يخرج شيء من محبتكم عنها تنبيه
في الاية ثلاثة اقوال اولها قال الشعبي اكثر الناس
علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس نسأله عن
ذلك فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان وسط النسب من قريش ليس بطن من بطونهم
الا وقد ولده وكان له فيهم قرابة فقال الله عز وجل
قل لا اسألكم عليه اجرا على ما ادعوكم اليه الا ان
تودوا القربى اي تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
والمعنى انكم قومي واحق من اجابني واطاعني
فاذا قد ابيتم ذلك فاحفظوا حق القربى وصلوا
رحمي ولا تؤذوني والى هذا ذهب مجاهد وقتادة
وغيرهما ثانيها روى الكلبي عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه
نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقالت الانصار
ان هذا الرجل هداكم وهو ابن اخيكم وجاركم

في

في بلدكم فاجمعوا له طائفة من اموالكم ففعلوا ثم اتوه
بها فردها عليهم ونزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه
اي على الايمان اجرا الا المودة في القربى اي ان لا تؤذوا قرابتي
وعترتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبير وعمرو
بن شعيب ثالثها قال الحسن معناه الا ان تودوا الله
وتتقربوا اليه بالطاعة والعمل الصالح فالقربى على القول
الاول القرابة وعلى الثاني بمعنى الاقارب وعلى الثالث
فعل من القرب والتقرب فان قيل طلب الاجرة على تبليغ
الوحي لا يجوز لوجوه احدها انه تعالى حكى عن اكثر الانبياء
التصريح بنفي طلب الاجرة فقال تعالى في قصة نوح عليه
السلام وما اسألكم عليه من اجر الاية وكذا في قصة
هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا
افضل الانبياء فبان لا يطلب الاجر على النبوة والرسالة
اولى ثانيها انه صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب
الاجر فقال قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ثالثها ان
التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى بلغ ما انزل اليك
من ربك الاية وطلب الاجر على اداء الواجب لا يليق
باقل الناس فضلا عن اعلم العلماء رابعها ان النبوة
افضل من الحكمة وقد قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا ووصف الدنيا بانها متاع قليل فكيف

Copyright © King Saud University